Journal Of the Iraqia University (73-10) August (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

دور الإرشاد الزواجي في تعزيز الروابط الاسرية لتحقيق التفاهم والسلام

Article – مقال

م . د . نور طالب توفيق

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ديالى

The role of marital counseling in strengthening family ties to achieve understanding and peace.

Dr. Noor Talib Tawfiq
Ministry of Education / General Directorate of Education, Diyala
Dr.noor.talib.91@gmail.com

الملخص

/ الهدف من هذا المقال هو تعزيز الروابط الاسرية عن طريق تفعيل دور الإرشاد الزواجي لتحقيق التفاهم والاسلام داخل الأسرة ، إذ يبرز هذا المقال أهمية التواصل الجيد وفهم احتياجات كل طرف مما يسهم ذلك في تخفيف التوترات والخلافات التي قد تحدث بين الزوجين ، فنلاحظ ان الإرشاد الزواجي يركز على مساعدة الأزواج في تطوير مهارات حل المشاكل وتحسين جودة العلاقة بينهم خلال تقديم استراتيجيات للتفاوض والتفاهم ، كما ويعزز الإرشاد الزواجي الوعي بالعوامل النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر على العلاقة الزوجية ، إضافة لذلك يشدد المقال على أهمية وجود بيئة داعمة داخل الأسرة إذ ممكن أن يسهم ذلك في بناء الثقة والمودة بين الأفراد ويحقق استقرارًا عاطفيًا فالإرشاد الزواجي ليس مجرد حل للمشكلات بل هو استثمار طويل الأمد في نمو العلاقات الأسرية وتعزيز السلام الداخلي.الكلمات المفتاحية / الإرشاد الزواجي ، الروابط الاسرية .

Abstract:

The aim of this article is to strengthen family ties by activating the role of marital counseling to achieve understanding and Islam within the family. This article highlights the importance of good communication and understanding the needs of each party, which contributes to reducing tensions and disputes that may occur between spouses ,We note that marital counseling focuses on helping couples develop problem-solving skills and improve the quality of their relationship by providing strategies for negotiation and understanding. Marital counseling also enhances awareness of the psychological and social factors that may affect the marital relationship, In addition, the article emphasizes the importance of a supportive environment within the family, as this can contribute to building trust and affection between individuals and achieving emotional stability. Marital counseling is not merely a solution to problems, but rather a long-term investment in the growth of family relationships and the promotion of inner peace Keywords: marital counseling, family ties .

يعد الزواج طريق للسعادة البشرية يجد فيه الانسان امنه وراحته ويخلق مودة ورحمة بين الافراد ، اذ قال تعالى في كتابه (ومن آياته إن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وبذلك يمكن تعريف إرشاد الزواج بأنه مجموعة من الخدمات الإرشادية التي يقدمها فرد متحصص للأزواج او للافراد المقبلين على الزواج الهدف منه اختيار الشريك المناسب له وتحقيق الاستقرار العاطفي والتوافق النفسي وحل المشكلات التي قد تواجه بالحياة الزوجية، (سعيد ، ٢٠١٥: ص٥٩) ، فقد كان الناس قديما يستشيرون الأهل والأقارب وبعض المعارف والاصدقاء في الامور العامة للزواج أو المشكلات الزوجية التي من الممكن ان يواجهها الفرد في حياته الزوجية ، فهذا النوع من الإرشاد التقليدي الذي يحدث بعيدا عن الإرشاد العلمي يقدمه اشخاص غير مختصين ، فقد يقدم هؤلاء معلومات قد تكون غير سليمة وقد

يكونون غير حياديين وكذلك قد تكون لبعضهم أغراض شخصية تزيد المشكلات تعقيدا او من الممكن ان تكون النصيحة خلال تجربته الشخصية السابقة ، بعد ذلك اصبح علماء الدين يقدمون خدمات في الإرشاد الزواجي يؤكدون على الجوانب الدينية ومن ثم أسهم الأطباء في تقديم النصائح مؤكدين النواحي الطبية ، ومن ثم ساعد الأخصائيون الاجتماعيون مهتمين بالنواحي الاجتماعية ، وكذلك اصبح للمعالجون النفسيون دور في ذلك متناولين النواحي النفسية ، إلا أن تخصص الإرشاد النفسي حاليا وبالذات عند تحديد مجال خاص فيه هو الإرشاد الزواجي وضع جميع تلك الأمور في يد أخصائي يعمل بأسلوب علمي أكثر أمنا ، فإن الإرشاد الزواجي يساعد الفرد في اختيار شريك الحياة ، وكذلك الاستعداد للحياة الزوجية وتحقيق التوافق الزواجي والاسري وحل المشكلات الزواجية التي قد تواجه الفرد قبل الزواج وأثناءه وبعده ، اذ يهدف هذا النوع من الإرشاد إلى تحقيق سعادة الأسرة والمجتمع ، وذلك خلال تعليم الشباب مبادئ الحياة الزوجية السعيدة ، فهنا يكون الهدف وقائي، وكذلك العمل على المساعدة في حل وعلاج المشكلات أو الاضطرابات الزواجية لاحقا ، (زهران ، ٢٠١٢ : ص ١-٣) ، لذلك نجد من الواجب علينا كأفراد واعيين ومثقفين الاهتمام بالارشاد الزواجي لتحقيق الاستقرار الاسري والزواجي خاصة للمراهقين والتغلب على المشكلات الزواجية والاسرية التي تواجههم لأن تلك الخدمات يقدمها فرد متخصص في ذلك المجال ، (خضرة ،٢٠١٤:ص ٢٧٦) ، لذلك من واجب المرشد الذي يقوم بتلك المهمة تنمية التوافق الزواجي لدى الافراد وتوضيح لهم ان هناك بعض العوامل التي قد تؤثر على التوافق الزواجي ومن تلك العوامل هي البرود في ردود افعال الفرد اذ يجعل التفاعل ايجابي أو سلبي أو قد يحوله من ايجابي إلى سلبي ، فيأتي دور المرشد هنا هو تحويل ذلك الموقف من سلبي إلى ايجابي وكذلك الموقف الايجابي إلى اكثر ايجابية ، فنجد إنه عندما يستجيب الزوجين إلى مواقف الفرح والسرور (تفاعل ايجابي) بردود افعال ترضي الطرف الاخر يستمر التفاعل الايجابي ويزداد فرحهما ، لكن اذا استجاب احدهما بردود افعال غير مناسبة للفرح او غير متوقعة قد تغضب الطرف الاخر وتحول التوافق الزواجي من ايجابي إلى سلبي بسبب رد فعل احد الطرفين ، فأن من واجب المرشد الأكاديمي هنا يعلم الطرفين كيفية التعامل مع المواقف الايجابية والسلبية ،(مرسي ، ٢٠٠٨ : ص١٥٦)وضح علماء النفس ان المشكلات التي تواجه الافراد قد تنقسم الى عدة اشكال هي : **مشكلات قبل الزواج** التي قد تكون في اختيار الزوج المناسب الذي قد يحدث عن طريق الصدفة التي غالبا ما تخطئ وقد يحدث نتيجة الى الوقوع في الحب وقد يحدث كاستجابة لأول شخص نتيجة لتأخر الزواج عند الفتيات وكذلك قد يكون اختيار الأهل للفتاة زوجا لا ترضاه لمصالح شخصية او عائلية أو بسبب العنوسة أي تأخر الزواج ، وهناك مشكلات أخرى نذكر منها مثل الإضراب عن الزواج أو التفاوت والاختلاف بين الزوجين الذي قد يكون هناك تفاوت كبير أو عدم تكافؤ بين شخصيتي الزوجين قد يكون التفاوت في المستوى الاجتماعي الاقتصادي او في المستوى الثقافي ، فمن الممكن ان يكون الهدف من هذا الزواج هو تحقيق منافع مادية فحسب على حساب الازواج فيجب على المرشد الاكاديمي التي يتابع الحالة العمل على توضيح كل هذه الجوانب توضيحها مفصلا لكلا الطرفين كي يكون لدى الفرد علم ودراية بكل الامور والمشكلات التي ممكن ان تواجهه مستقبلا ويضعها في الحسبان فاذا كان بإمكانه تقبل تلك الفروقات ومن بعد ذلك اتخاذ القرار المناسب في الزواج او تركه ، (زهران ،٢٠١٢) ، النوع الثاني هو **مشكلات أثناء الزواج** : وتشمل تنظيم النسل فأن اختلاف الزوجين حول تنظيم النسل قد يخلق خلافات ومشاكل بينهم مما يؤدي ذلك إلى اضطرابات نفسية جنسية وردود افعال عصابية غير متوقعة كذلك وقد يصر أحد الطرفين على رأيه ويتمسك به ، وايضا العقم من المشاكل التي تواجه الزوجين في حالة العقم يتهم كل طرف الطرف الثاني بأنه هو السبب في ذلك مما يؤدي الى لجوء النساء إلى الأطباء ويكون اللوم الاكبر والضغط عليهن لذا نجد ان العقم من أكبر مهددات الحياة الزوجية بالانفصال أو عدم استقرار الحياة او على الأقل بتعدد الزوجات ، وكذلك من المشكلات التي تواجه الازواج اثناء الزواج هي تدخل الأقارب كإخوة وأخوات الزوج فيما لا يعنيهم فقد يعاملون الزوجين أو أحدهما كما كانا يعاملانه قبل الزواج ودون اعتبار لدوره الجديد ، اضافة لذلك الخيانات الزوجية التي تعد أكبر لعنة تصيب الحياة الزوجية ومن أكبر مبررات الطلاق اذ تحدث بسبب نقص كفاءة أحد الطرفين أو عدم التكافؤ او البرود في ردود الفعل او قد يكون العجز والإحباط والحرمان والجوع الجنسي على الرغم من الزواج أو الملل والروتين ، (زهران ، ٢٠١٢) . وهنا يكون دور الإرشاد الزواجي الذي يقدم للأزواج بدون أطفال أو المتزوجين حديثا خلال مقابلة الزوجين مجتمعين بهدف معرفة طريقة استجابتهما لبعض وكذلك طريقة معاملتهم ودفاع كل منهما عن نفسه ثم يتم مقابلة كل طرف على حدة بعد موافقة الطرف الأخر على ذلك ، وإن تكون المقابلة النهائية هدفها تحقيق الاستبصار بالمشكلات وتقريب وجهات النظر واتخاذ القرارات المناسبة والأفضل هنا يكون عدم اللجوء إلى العلاج المشترك الذي يجمع بين الزوجين اذا كان لأحد من الطرفين الرغبة في الانفصال وعدم الاستمرار في تلك الحياة الزوجية ، (صالح ، ٢٠١٤ : ص٢٢٦) . واخيرا **مشكلات بعد إنهاء الزواج** وهي الطلاق الذي يعد الإعلان الرسمي لفشل الحياة الزوجية والذي يحدث سبب عدم التكافؤ أو انعدام الثقة أو الشجار الدائم وسوء التفاهم بينهم وسوء المعاملة بين الطرفين ، او احد الاسباب الرئيسية هي الخيانة الزوجية وأيضا الترمل بعد وفاة الزوج مما قد يحدث الزواج من جديد بعد وفاة الزوج أو الطلاق، والتي قد تحؤدي

العلاقة السابقة الى اثار سلبية على العلاقة الجديدة مثل الخوف من تكرار الفشل أو الترمل مثلا، او إذا كان هناك أولاد من الزواج السابق يجب اخذهم بعين الاعتبار اما في حالة الترمل قد يحدث الزواج من نفس العائلة الذي قد يكون زواجا موفقا أو غير موفق ، وهنا يكون دور المرشد هنا هو تقديم النصيحة بشأن كل هذه الامور ، (زهران ، ٢٠١٢) ، فيكون دور المرشد الاكاديمي هنا عملية هادفة تنموية ووقائية وعلاجية بنفس الترتيب ، فينصح المرشد بالتقليل من الزواج المغلق(زواج الاقارب) خاصة اذا كان هناك بعض الامراض الوراثية او المشكلات بين العوائل ويستعمل المرشد كل ما لديه من خبرة ومعرفة ومهارات واسلوب العمل يجب أن ينبع من المسترشد وليس للمرشد الحق في ذلك أو فرض رأيه او تصرف لا يرغب به المسترشد ، لذا على المرشد أن يوضح افضل السبل التي يقتنع بها المسترشد والتي لو سلكها لحقق التوافق الزواجي،(أبو النصر،٢٠٠٩:ص١٠٧)واخيرا نلخص هذا المقال في أهمية الإرشاد الزواجي كأداة فعالة لتعزيز الروابط الأسرية وتحقيق التفاهم والسلام بين الزوجين لأن العلاقات الزوجية قد تواجه تحديات متعددة مثل ضغوط الحياة اليومية التواصل غير الفعّال، وآراء مختلفة حول تربية الأطفال ، فيأتي دور الإرشاد الزواجي لتقديم الدعم والمشورة للأزواج خلال تمكين الأزواج من بناء علاقة أكثر صحة وسعادة، مما ينعكس ذلك على الأطفال ويخلق بيئة أسرية متماسكة ، فالعلاقات المتينة تؤدي إلى تعزيز السلام والتفاهم داخل الأسرة مما يسهم ذلك في استقرار المجتمع ككل ، بإختصار فأن الإرشاد الزواجي يلعب دورًا حيويًا في تعزيز الروابط الأسرية وتحقيق التفاهم والسلام مما يسهم ذلك في تحسين نوعية الحياة الأسرية وتعزيز الصحة النفسية للأفراد وكذلك يساهم الإرشاد الزواجي في بناء فهم متبادل بين الزوجين مما ينعكس إيجابيًا على حياتهم الأسرية ، فهذا النوع من الإرشاد له دور حيوي في تعزيز الروابط الأسرية وبناء علاقات اسرية فعالة تتسم بالتفاهم والسلام بين الأزواج من خلال تحسين التواصل وحل النزاعات بطرق صحية، يمكن أن يحصل الأزواج على علاقات أكثر قوة واستقرارًا ، فالإرشاد الزواجي ليست مجرد خطوة نحو تحسين العلاقة بل هي خطوة نحو بناء أسرة سعيدة وصحية .

المصادر :

- أبو النصر ، مدحت صالح (٢٠٠٩) : رعاية وتأهيل المعاقين من منظور متكامل ، ط١ ، الروابط العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر
- زهران ، حامد (٢٠١٢) :الإرشاد الزواجي ، محاضرة منشورة في التوجيه والإرشاد النفسي ،Psych:sudanforums.net
- خضرة ، عواطف محمود (٢٠١٤) : التوجيه والارشاد التربوي المعاصر ، الأكاديميون للنشر والتوزيع .
- سعيد ، ئاسو صالح (٢٠١٥) : الإرشاد النفسي والاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الانساني .
- صالح ، عبد الرحمن إسماعيل(٢٠١٤) : فنيات وأساليب العملية الإرشادية ، ط١ ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن .
- مرسي ، كمال إبراهيم (٢٠٠٨) : الاسرة والتوافق الاسري ، ط١ ، دار النشر للجامعات .